مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2572-0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد 08 العدد: 02 جـــوان (2024) ص 161/ 172

اللغة بين شعرية الفصحى ولغة التداول اليومي(سردية لقبش لعياش يحياوي أنموذجا).

The language between classical poetry and the language of daily communication (Narration of Lakbash by AyashYahyaoui as a model).

د/ باية بن مساهل*
جامعة محمد بوضياف المسيلة(الجزائر)
Baya.benmessahel@univ-msila.dz

د/ سهيلة علي صوشة
المدرسة العليا للأساتذة المسيلة
(الجزائر)
Alisaoucha.souheyla@ens-bousaada.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2024/03/31
تاريخ القبول: 2024/06./13

الكلمات المفتاحية:
- ✓ اللغة العامية.
- ✓ الحداثة.
- ✓ شعرية اللغة.
- ✓ عياش يحياوي.
- ✓ لقبش.

الملخص:

طرحت الحداثة آليات اشتغالية جديدة أعطت للرواية حرية أكبر لاستيعاب المتغيرات التي مست المدنية على جميع الأصعدة، من خلال اللغة التي أسست من جهة لشعرية السرد إذ تحولت للوحات مكتنزة بالإيحاءات،مثقلة بالتعابير التي تبرز الفكرة بأسلوب يصنع فرادة الحدث، وخصوصية التجربة السردية التي كسرت ثوابت اللغة وانفتحت على المستويات اللغوية المختلفة، ومن جهة أخرى عبرت عن فلسفة الحياة، ومرارة الواقع، فاستجابت إلى الحالة النفسية التي تبحث عن وسيلة لتطويع الوجع بلهجة عامية على حسب ما تقتضيه ضرورة مقتضى الحال، أو على حسب نوعية المتكلم، وفق ممارسات تحديثية، فتنوعت اللهجات، واجتمعت في عمل روائي، ولعل هذا ما جعلنا نختار موضوع هذه الورقة البحثية لنقف على أهم تلك التحديثات التي مست لغة الرواية، وكيف استطاع الكاتب عياش يحياوي التعامل معها، خاصة وكونه يعمل على مزج العديد من اللهجات في كتابة فكرة واحدة وسط كل هذه التوليفات.

Article info

Received 31/03/2024
Accepted 13/ 06 /2024

Keywords:
- ✓ *colloquial language,*
- ✓ *modernity,*

Abstract :

Modernity introduced new working mechanisms that gave the novel greater freedom to absorb the changes that affected civilization at all levels, through the language that was established on the one hand for the poetics of the narrative as it turned intopaintings full of suggestions, heavywith expressions thathighlight the idea in a waythatcreates the uniqueness of the event, and the specificity of the narrative

• المؤلق المرسل

experiencethatbroke the constants of language and opened up to differentlinguisticlevels.
. On the other hand, it expressed the philosophy of life and the bitterness of reality. Thus it responded to the psychological state that is looking for a way to adapt the pain in a colloquial dialect according to what is required by the necessity of the situation, or according to the type of the speaker in relation with modernizing practices so that the dialects vary and gather in a fictional work. Perhaps this is what made us choose the topic of this research paper in order to stand on the most important of those updates that touched the language of the novel and how the writer AyashYahyaoui was able to deal with it, especially Knowing that he works on mixing many dialects in writing one idea amidst all these combinations.

- ✓ *poeticlanguage,*
- ✓ *AyashYahyaoui,*
- ✓ *Lakbash.*

. مقدمة:

إن الموقع الذي يشغله جنس الرواية بعده إبداعا أدبيا يتميز بالانفتاح و اللااستقرار في الثقافة و الفكر العربيين،يشكل اليوم مبحثا استراتيجيا في دعم الدراسة النقدية والدفع بها نحو استكشاف نسيج الابداع الفردي و الجماعي من جهة،ثم استشراف الآفاق في هذا المجال من جهة ثانية.

فالرواية كتعبير وخلاصة هي المحدد العام للأدبية التي تجمع بين الواقع والخيال،و النص والتاريخ،وهذا ما منحها صفةالتجدد ومواكبة متغيرات العصر،فهي أقدر الفنون الأدبية في التعبير عن مختلف القضاياعلى المستوى الفردي والمجتمعي، والتي تبلورت في النصوص الروائية المنجزة، فجاءت أعمالهم ذاتية تنم عن تجارب خاصة، تترجم وعي الكاتب بسيرورة المجتمع، والتاريخ، والوجود وفق أعراف هندسية ومنظور رؤيوي يعطي له القدرة على إقامة تخييل إبداعي متجذر في الواقع، يقوم الكاتب بنقلها من خلال إعادة الصياغة له _ الواقع_ باكتشافه واستيعابه بطريقة تظهر التميز من خلال الاشتغال على آليات جديدة تمنحه القدرة، والمساحة على تصوير الواقع بشكل جديد وحداثي داخل المتن الروائي، وتعد اللغة هي أهم هذه التحديثات كون أن الرواية لا تقوم لها قائمة بدون لغة ترسم معالمها وتشكل بنياتها، فاكتسبت بذلك مكانة خاصة، فهي وعي الكاتب بفلسفة الوجود، والبحث عن الذات، وتاريخها، وواقعها، ومساحته التي تشكل أفكاره لتغدو عمل إبداعي يحمل جينات المهارة والتفرد الخاصة به، من خلال التمكن من فهم اللغة، وقوة لفظها وانزياحاتها في سياق تمثيلي للمعنى المراد إيصاله من خلال توظيف الدال الخارج عن مدلوله فتنوعت اللهجات، واجتمعت في عمل روائي ولعل هذا ما جعلنا نختار هذا الموضوع للكتابة للبحث فيه عن أهم تلك التحديثات التي مست لغة الرواية، وكيف استطاع الكاتب التعامل معها، خاصة وكونه يعمل على مزج العديد من اللهجات في كتابة فكرة واحدة وسط كل هذه التوليفات، بالإضافة إلى ذلك اختيار الروائي الجزائري " عياش يحياوي" كونه لم يأخذ حقه في التعريف ومعرفة روائع إبداعاته في التأليف النثري، منطلقين للخوض في كل هذا من إشكالية مفادها : ماهي أهم الآليات التحديثية التي مست اللغة في الرواية الحديثة؟ وكذا كيف تعامل عياش يحياوي في روايته " لقبش" مع هذه التحديثات؟ ، وذلك وفق منهج بنيوي يتواءم وطريقة البحث.

1 - اللغة الروائية في المنظور الحداثي:

إن الحداثة ثورة فكرية وموقف شامل ، وليست تقسيما زمنيا محددا، إذ شملت إعادة نظر في نسق المفاهيم والنظام المعرفي وما يشكل صورة العالم في وعي الإنسان (خالدة سعيد،1984،ص:27) بكل ما يؤسس لهذا الوعي على جميع البنيات وعلى رأسها الإبداع الأدبي كون الأدب ثقافة الإنسان ووجوده، فاشتغلت الحداثة على ممارسة الوجود، و تعميق الرؤية للذات المبدعة والانفتاح على عالم لانهائي يعبر بشكل أو بآخر عن روح العصر، أي حضور الأنا على الصعيد الفني(فتحي التريكي،د.ت،ص:33)، ومن هذا عتبر التجديد مطلبا حتميا لكل عمل أدبي استند على مشروعية التحديث ومحاولة " الخروج والتجدد والتفرد" (محمد سالم، 2010،ص:56) فسعت مثلا بوضع الرواية في الطريق الصحيح بخرق العادة والخروج على التقاليد الفنية المألوفة، والرغبة في اقتحام السائد على مستوى البنية السردية والنصية كون " إننا نعيش زمن الرواية وليس زمن الشعر ، وأن الرواية هي شعر الدنيا الحديثة "(جابر عصفور،1999،ص:261).

ومن الخصائص الفنية التي اشتغل عليها في الرواية اللغة، إذ مثلت اللغة أهم الآليات التي عمد الكتاب على تطويعها بمقصدية الفعل وتشبيعها بكل الممكنات الاحتمالية التي من شأنها أن تبني موقفا ما، أو تأخذ جوهر قضية معينة إما عن طريق الكتابة بكل اللهجات التي ينتمي لها الكاتب والمعبرة عن انتماءاته كون الرواية " الأقدر بين الفنون والأنواع على استيعاب جميع النصوص والخطابات والألوان، والتخصصات... لتخلق منها جزءا من دلالتها " (سالم حسن موسى،2003،ص:27) وفجر لغة خاصة بها ، إذ أن فعل الكتابة ليس له لبنات أخرى يقيم بها عالمه غير الكلمات، خاصة و أن اللغة هي المنفذ الذي " يحقق المعرفة في استنطاق ما غاب من معان واستظهار ما تخفى من مقاصد" .(سامي محمد زين،2013،ص:12)

تعد اللغة من أهم الآليات الاشتغالية التي حاول التجريب تطويعها بمقصدية التحرر من كل ال سوابق،وبالتالي دخول سلسلة لا متناهية من تحولات و تغيرات تدعو الى التجديد بإستمرار من شأنها أن تمثل هذا التحرر، و إخراج اللغة من كونها وسيلة للتواصل إلى جزء من عملية الإبداع الروائي ،بل هي " أهم ما ينهض عليه بناؤها الفني، فالشخصية تستعمل اللغة أو توصف بها، أو تصف هي بها، مثلها مثل المكان، أو الحيز أو الزمان... فما كان ليكون وجود لهذه العناصر أو المشكلات في العمل الروائي لولا اللغة، ولما كانت الرواية جنسا أدبيا فقد كان منتظرا منها أن تصطنع اللغة الأدبية التي تجعلها تعتزي إلى الأجناس الأدبية بامتياز" (عبد المالك مرتاض، 1998،ص:125)، فعند إدراك الكاتب بقيمتها في تجسيد نظرته الخاصة، أو التوجه الذي تبناه، يعمل على تغذيتها بذاتيته، وإعطاء لها خصوصية التجربة في صياغة الفعل السردي الذي يتضمن بين تشكيله غرضا ذاتيا اتكئ على اللغة كقناة تمريرية له ،إذ " باللغة تنطق الشخصيات، وتكتشف الأحداث، وتتضح البيئة"(عبد الفتاح عثمان، 1982،ص:199) وترسم خارطة الفعل الكتابي، وذلك نتيجة الاشتغالات الجديدة التي مارستها الحداثة على مستوى اللغة من خلال سلخها من أحادية قطبها وإعطائها معاني واستخدامات مغايرة تتوافق واللحظة الآنية لفعل الكتابة من خلال " كشف الطواعية الجمالية للكلمات أو المفردات اللغوية على أنها كائنات قابلة فنيا لأن تنتظم في سياق من العلاقات الجمالية، فاعل وتناغم فها مستوياتها الثلاثة: الكلمة بوصفها جرسا موسيقيا، والكلمة بوصفها دلالة اجتماعية، والكلمة بوصفها قابلية تشكيلية أو تركيبية" (إدوار الخراط، 1984،ص:58) تخرج على كل ما هو ممنطق وجاهز من خلال تحميلها دلالات جديدة مكتنزة بالرمزية والإيحائية ومحاولة سولبتها بالانزياحات، وقد تأتى كل هذا لما تمتاز به اللغة ، فتكاثرت وانفتحت على الحياة، وتعددت بتعدد متكلميها " وطبقات الأسلوب الذي حيك به السرد، ويأتي هذا التنوع الأسلوبي استجابة للتفاوت بين الشخصيات وتعبيرا عن الفوارق الاجتماعية التي تعكسها اللغة" (عبد المنعم زكرياء،2009،ص:181) و كل ذلك التيه/ التأزم/ الضياع/ وفلسفة الوجود/ والبحث عن الذات وكل ما يعيشه الإنسان.

يحملالمفهوم الجديد للرواية، وللعلاقات التي تقيمها مع الحقيقة والوجود أشكالا جديدة تناسبها على مستوى اللغة، والأسلوب والتقنية، والتأليف، والبناء وعلى النقيض من ذلك فإن التفتيش عن أشكال جديدة يظهر مواضيع جديدة،

ويكشف علاقات جديدة"(ميشال بوتور،1971،ص:10،09) داخل مجتمع تتعدد لغته بتعدد المتحدثين بها فتباينت اللغة و " تعددت في الرواية العربية المعاصرة، نابع من علاقة جدلية حميمية مع الواقع وتراثه فضلا عن معاناته وطموحاته"(محمد سالم محمد الأمين الطلبة، 2008،ص:40). فكتبت الرواية بلغة التاريخ والدين ،وتنوعت بين الشعرية والعامية/ المحكية ،وبذلك تكون الرواية" هي التنوع الاجتماعي للغات والأصوات الفردية ذلك أن ظهور الرواية عموما كان رد فعل على هيمنة اللغة الوحيدة" (خالد حنا، 2010،ص:39) كنوع من الكتابة التجريبية التي دعت لاستغلال اللغة بمختلف لهجاتها من أجل منح مساحة أكبر للتعبير، عن كل فئة وبكل ما تحمله من هواجس وأحلام وآلام ، وكذا " تحديد إمكاناتها الجمالية من خلال الانزياح عن المستهلك من ملفوظها، والسائد من بنياتها، والمألوف من أساليبها" (بن جمعة بوشوشة،1999،ص:601) ، فاللغة العامية مثلا ذات نفس طويل و أقرب للنفس في التعبير، ولعل أن أهم التحديثات على مستوى اللغة كان من خلال:

1 1 - التهجين ولغة التداول اليومية:

عملت الرواية الحديثة على "ابتكار طرائق وأساليب جديدة في أنماط التعبير الفني المختلفة " (صلاح فضل،2005،ص:03) وإعطاء حرية أكبر للمبدع في التعبير بالطريقة التي من شأنها أن تكون قادرة على استيعاب ثقل ما يحمله، فطوعت اللغة وأعطتها وجوها عدة حتى تستطيع كتابة الذات بكل هواجسها و تأزماتها من ذلك استحداث اللغة العامية/ المحكية في النص الروائي فتآلفت بين متنه ولم تحدث أي امتعاض أو خلخلة في كتابة المحكيات كون" أن اللهجات بدخولها إلى الأدب ومساهمها في لغته، تفقد صفة كونها أنساقا اجتماعية_ لسانية مغلقة"(خالد حنا،2010،ص:44).

وممارسة الحكي من خلال اللغة العامية إنما لاعتبارها ذات نفس طويل، وأقرب للنفس في التعبير، كما أن الضياع والتيه الذي شتت الذات المبدعة ينطلق من هذه البيئة والمكان التيانبعثت مرها هذه اللغة، وبالتالي التقارب في الصياغة والإدراك ومحاولة ممارسة فعل الكتابة بكل جزالة وبساطة دون الضياع في الذات ومشاكلها، ومن هذه الممارسات التحديثية على مستوى اللغة عمل الكتاب على تصوير معاناة الفرد/ المجتمع بلغة محكية يفهمها الجميع من خلال " إدخال اللغات الأجنبية والكلمات الدارجة " (سالم حسن موسى، 2003،ص:18) والكتابة بكل اللهجات التي ينتمي لها الكاتب والمعبرة عن انتماءاته ، غير أن هناك من يرفض اعتبار اللغة العامية/ الشعبية جزء من الكتابة الفنية، ويعملون على محاربة كل تحديث يؤمن بقدرة اللغة العامية على التعبير وإضافة لمسة إبداعية للنص متحججين بأن " الظرف اللغوي العربي الذي يعاني ازدواجية في التعبير بين لغة قومية في قمة نضجها، وقدرتها التعبيرية ونظامها الضابط المنضبط وفق أعلى القوانين التي تحكم لغة من اللغات، إلى جانب مجموعة من اللغات الاجتماعية السائدة، لا يخضع أي منها إلى حس فطري جماعي مشوه، مقيد للمجموعة التي تستعملها، وهي إنتاج بيئتها الضيقة وإنتاج الظرف الاجتماعي والسياسي والحضاري الخاص بهذه الفئة " (سليمان حسين، 1999،ص:33)، ومنهم من يرى أن العامية عاجزة عن إيصال المعنى المراد كونها تختلف من منطقة لأخرى أو من بلد لآخر وبالتالي تضيع الفكرة ويتكدر المتن السردي فتذهب حلاوته وفنيته بسبب لغة غير مفهومة ، وأن اللغة العامية تقلل من القيمة النفعية، والجمالية للنص وتضعه في صنف لا يرتقي لأن يقرأ على محافل القراء، وأن يتداول بينهم لذا وجب المحافظة على مكانة الرواية من خلال هجر مثل هذه الإضافات التي سموها البعض ب " صدمة الحداثة" وتداعياتها غير المهرة ،لأن " الكتابة الروائية عمل فني جميل يقوم على نشاط اللغة الداخلي، ولا شيء يوجد خارج تلك اللغة، وإن كانت غاية بعض الروائيين العرب المعاصرين هي أن يؤذوا اللغة ليس بالمفهوم الفني، ولكن بالمفهوم الواقعي للغة العربية إلا أن تزوم حقائها، وتمتطي ركائها، وتمضي على وجهها سائرة في الأرض لعلها تصادف كتابا يحبونها من غير بني جلدتها"(عبد المالك مرتاض،1998،ص:122)،ففي هذا العمل مساس بلغة الدين والتراث وتهميشها والتقليل من

أهميتها و مكانتها ، غير أن هناك من أبدع في استعمال اللغة المحكية في عمله الأدبي واستطاع أن يشتغل عليها بما يتوافق وخصوصية الكتابة بالفصحى فجاء عمله أدبيا بامتياز.

2 1 - شعرية اللغة:

إن الإمكانية الوحيدة لولوج أي عمل أدبي ابداعي هو استكناه هذه الخاصية الفنية الجمالية، وهي اللغة ،فهي جسده و كينونته و شرط وجوده أيضا، و، وهي تمثل "وجوده الفيزيائي المباشر على الصفحة أو في الفضاء الصوتي المباشر"(كمال أبو ديب، د.ت، ص:15). و لغة الخطاب الأدبي المعاصر تنزاح عن النمطية والتقليدية إلى واقع أكثر جاذبية و جمالية ألا وهي الشعرية التي تصنع فرادة الحدث الأدبي بتجاوزها كل ما هم مألوف من حيث الرؤيا و التصوير و اللغة الشعرية و نظامها اللغوي،ف " تعيد النظر في النظام اللغوي، والإمساك بما يتضمنه من قوانين توليدية تسمح بتمزيق ذلك النظام اللغوي المتعارف نفسه قصد خلق ذرى تعبيرية جديدة" 'محمد لطفي اليوسفي، 1985،ص:24)،فهي نوع من الاستلاب اللغوي و الانزياح إلى كل ماليس شائعا ولا مألوفا و لا مصاغا في قوالب جاهزة مستهلكة، وهي طريقة الاشتغال على اللغة لذاتها و في ذاتها، وذلك من خلال تكثيف اللغة وإيراد عوالم تخييلية تنبض بالذوق الموسيقي الذي تتشاكل الأصوات ومخارجها وانزياحاتها وأوزانها وتكراراتها في انبعاثها (خالد حنا، 2010،ص:54)، وكأن الهاجس الاول أصبح كسر النمطية والرتابة، و التعبير عن الواقع بلغة مفعمة بالخيال.

2- رواية لقبش لعياش يحياوي كتابة شعرية بمحاذاة لغة حليب الطفولة:

2-1- اللغة العامية تروي ذاكرة لقبش:

" لقبش" ل " عياش يحياوي" سيرة ذاتية يسرد فيها اغتراب الذاكرة، وتأزمات الذات، تكبر اللغة على أصابعه فتتسع الكلمات، وتستيقظ الذاكرة من رماد الصمت في مدن الأجساد اللاهثة حين يطل وجه القرية في اصطفاف الحروف، بين فوضى الضياع والرغبة في مظلة من نسيان، وقبلهما حنين دافئ صاخب للقاء شاعر وتينه غزل بذكريات طريق موغلة في الغياب، أين ترك صبي يقرأ بأبجدية طفولة مجاهدة في قرية الحضنة، فتولدت لغته من رحم القرية المقامة حدودها على أعتاب الذاكرة، وهذا ما يفسر الكتابة باللغة العامية/ المحكية من قبل الكاتب يقول"

راه.. راه.. راه جاي.. الدابة دابتوا..

_ يخي هو ماعندوش مظل.. وهذاك عندو مظل..

بالاك شراه من السوق. السوق فيه كلش..

_ لو كان ق يجيب وحيدات.. شاتي ناكل وحيدات..

أنا شاتي ناكل المرحوم.. كي تعود ريحتو تنفنف.. نعود نصفق.

_ وهذاك اللي عماه لمنو..؟

هذاك الخوني جلة.. أنا عرفتو على الدابة الماصرية.

_ أنا شاتي نروح لسوق السبت.. باه عيني تفرح بلخيورات. (عياش يحياوي، 2016،ص:181) في حديث عن حبات التمر/ وحيدات والمرحوم/ صنف من البطيخ لذيذ الطعم والرائحة ، حيث يختار الكاتب اللغة على حسب ما تقتضيه ضرورة مقتضى الحال، أو على حسب نوعية المتكلم وغيرها من " تلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة العمل الأدبي" (خالد حنا،2010،ص:54).

ففي الكتابة الروائية يتعدد حضور الشخصيات كما تتعدد اللغات، وهي رؤية مستمدة من المجتمع الذي لا ي ضم فردا واحداً، وإنما مجموعة من أفراد يتفاوتون في وعيهم الفني، ومستوياتهم الاجتماعية، ولهجاتهم المختلفة" (عبد المالك

أشهبون،2010،ص:158) وهذا ما نجده حاضرا في حوار بين خاله وبعض من سكان القرية وهم يسردون بعضا من حياتهم اليومية، ثم ما يلبث أن يعود بذاكرته للحديث عن شقاوة الصبا فيقول:

_ ماذا تعطيني إذا عرفت المكان اللي تبيض فيه لجاجاتك؟..

باية: نعطيك بيضة

_ بيضة؟ تعطيني نص البيضات، نقلّك، ما تعطينيش ندّي البيضات نبيعهم ل (قبايلي) وتتّفرك فيك وحدك.

باية: البيضات ياسر؟

_ هيه ياسر

باية: روح نعطيك خمسة، خمسة ياسر عنّك، لاه الجاجة جاتك ول؟

_ لجاجة جاجتك نتي، بصّح البيضات بيضاتي، أنا اللي عارف وينهم.

تنطلق نوارة قائلة: ياو البيضات راهم ف (النادر)، راني شفتو رايح ل (النادر) قبيله.

تجري باية ونّوارة نحو النادر، ويشرعون في البحث عن البيضات، لكنهم يفشلون في الوصول إليها، لأنك نقلتها من ((النادر)) وخبأتها في (المذّود)).

تتجه باية نحوك قائلة: أنت تكذب، وينهم البيضات؟

_ إيه كنت نكذب .. لا بيضات لا والو..(عياش يحياوي،2016،ص:2016).

تأتي اللغة المحكية الدارجة في قالب العفوية بلغة الذات البسيطة المحبة دون تدخل للغة الفصحى، فتعطي اللغة العامية في هذا النص واقعية أكثر للرواية خاصة وكما أشرنا أنها تنقل سيرة ذاتية، يخرج الكاتب لغته من خزائن زمن القرية المنصهرة في هشيم الروح والذاكرة، فتكتب بين ركام التيه / الحب ومجازر الذاكرة في حق صبي يركض بين عناوين المحكيات التي تباينت لغتها بين الفصحى والعامية لتأتي هذه الأخيرة بسلاسة، ووفاق مندمجة مع الفصحى دون إقحام أو تفاوت وذلك نظرا أن للعامية " فصاحة ألفاظ، وبلاغة ومعانٍ بهما تعانق العربية الأم، وترتمي في أحضانها دون اعتراك وهمي أو جدال زائف" (صابر الحباشة، 2010،ص:60-61)، إنه صوت الوالدة وقد أفاقت من نومها: "(واااالقبش ... وين راك؟ لاه تظال هامل تحث السمش؟ ماكش رايح تهمد؟). تأخذك من يدك وهي تؤنبك: (هاهو راسك راح يشعل، وصبعك واش بيه، شفت واش درت في روحك؟...) داخل الحوش، تحت ظل الجدار، تعرّيك تم تشرع في رمي الماء فوق رأسك وفريستك وهي تقول: (الهانة كلاتك ونا حيّة، شفت؟ راسك يخرج منه الدود، نهار السبت برك سحميتك، وقسلت لك بصابون العنبر) أما أنت فكنت تبكي بصوت عال غير مهتم بما كانت تقول" (عياش يحياوي،2016،ص:177)، وقد اعتبر مثل هذا المزج وجها من أوجه الحداثة إذ تحولت اللغة " ضمن مذهب البحث والتجريب الروائي من ظاهرة تواضعية إلى فضاء إبداعي، وهو مؤشر دال على فهم جديد للنص الروائي" (بوشوشة بن جمعة،1999،ص:623) وذلك لتآلف اللغتين معا دون شروخ.

لم تقتصر اللغة العامية في النص على الحوار بين الشخوص والذي أخذ نصيب الأسد إذا تعدى الحوار الذي يجمع بين خال الصبي وأهل القرية أزيد من ثمانية صفحات كلها باللغة العامية/ المحكية بل تعداها إلى التغني بمواويل الصبابة لملامح حسن ذاك البعيد تلك القرية التي تحمل السلوان وبعض الرماد وبقايا انتماء لا تموت في أحلام العتاب، وذكريات مورقة في الذاكرة، وفي الكلمات العنيدة، وتمتمات الحروف الدافئة في نهارات أطفال القرية وهم ينشدون على أعتاب الجوامع تارة:

خط العيد خططناه

في للواح زوقناه

طالبنا زوّجناه
جبنالو حورية
من حوريات الجنة
خلّيناه يتوضّا
في بريق الفضّة
خلّيناه طالع صور سور
والجنة عليه تنور
فرحنا يفرحكم
في الجنة يمتعكم(عياش يحياوي،2016،ص:174)

وتارة جسد ينوء بعدد الفصول التي أثثته الفجائع فيفرش أشلائه في أمنيات غابرة وأحلام مضجرة، وقوت يوم تعيس لا يوجد فيه إلا الكسرة الكحلة وحدها فيرتحل في عالم الصمت يقول:

الشكوة ماليش فيها
والقربة لفيها نصيب
قطرة لا منين تعقب

وقطرة لا منين تقيب(عياش يحياوي،2016،ص:65) هكذا كان " السعيد" ابن عم " الصبي" يعيش أيامه فأي حقل سيغطي أسئلة جسده، وقد اعتبرت هذه الأغاني من الموروثات الشعبية التي تمتلك " القدرة الهائلة في اختصار هموم وآلام الطبقة الشعبية الكادحة وتلخص معاناتها في جمل مكثفة" (عبد المنعم زكرياء القاضي، 2009،ص:213) ووجها من أوجه ثقافتنا متجذرة في التاريخ والذاكرة.

حافظ لقبش/ عياش يحياوي على كل تلك المكونات التي أوجدتها تفاصيل الذاكرة لفترة طفولته بشخصياتها، ويومياته، وبأسماء المدن والقرى وحتى بمسميات الأشياء كالقوطي والزاورة والحرشاية، شكاير، ووحيدات، والألوان الكحلة، الحمرا، البيضا.. والفواكه كالدلاع، وبراج دلاع، المرحوم، والحيوانات بوكشاش، الزاوش، العصعوص...، والأكل الشرشم، العيش، الرفيس التونسي، البربوشة، الكسرة تاع الحرشاية الكحلة، كسرة الشحمة... ، فجاءت بذلك طفولة لقبش بالمنظور التحديثي " صياغة معاصرة بأدوات إنتاجية حديثة لأفكار الناس العادية واليومية القديمة منها والمعاصرة" (محمد سالم،2010،ص:50).

2-2- عياش يحياوي: شاعر يكتب بلغة الشعر الرواية:

اللغة هوية الألم فتخرج شهقة الوجع، وأنين اللوعة، فتشيخ أرصفة الذكريات في الذاكرة ،إذ الاعتراف يثقل اليد واللغة تتلوى بينهما، فتأتي عبثية متلاعبة في لحظة تكّون الشعور / الشوق/ والحياة والوجود وما تلبث تتحول للعدم، بكل هذه التناقضات التي تملكها اللغة كتب " عياش يحياوي " بلغة " تكتب نفسها، تنقش صورتها على الورق" (عبد الله الغذامي،2006،ص:181) تفضي بين تلك الطفولة التائهة، ذاك التأزم الذي كسر الحلم والأمل وقسوة أن تكون ابن شهيد في روايته " لقبش" فكانت الكتابة/ الحلم تعويضا ليقول فيها ما لم يستطع أن يقوله في تلك اللحظة التي فقد فيها الإحساس بالوجود، فكتب عن الوطن الخائن، وحب صامتٍ يخرج للدنيا دون صرخة ميلاد لقرية لازالت حلمه الذي يؤرقه حتى موته لتأتي الكتابة وكأنها " حالة نزيف لغوي ظّل البطل فيه ينزف دماء لغته وذاكرته عبر هذا الخطاب الضّارب في قوته التعبيرية وتدفقاته الوجدانية وانكساراته العاطفية، وفي تفريغه للذاكرة من مخزونها البياني والنفسي والانفعالي" (عبد الله الغذامي،2006،ص:201)، يقول عياش يحياوي بلغته الشعرية المغرية: " ما أتعكسك أيها الراكض في كهوف العالم بحثا

عن شبح أو قبر يسند ذاكرتك المثقوبة كالغربال.. إنك في حاجة إلى جبل أسطوري ترفع على قمته حنجرتك بالعويل علّ السماء تنحني على جسدك الصغير بنيزك فتتحول إلى رماد..أو تنحني بمعجزة فتصبح ساحرا يدق باب الغيب ... مسكونا بالانخطاف والرعب، شأن دودة حاصرتها جحافل النمل في هزيع ليلة خريفية هادئة" (عياش يحياوي، 2016،ص:50) عله يورق في نبض السطور الثكلى بالأمل والجنون والتيه والوجود، عله يوقض لو حينا من الفرح قبل الصحو بهكذا احتمالات طوع الكاتب لغته ليكتب بعض من فواصل تيه الزمن، والذاكرة، والوطن ،حيث أصبح الهاجس ألا يسرد فحسب كما قال النقاد، " لكن أن نخلق اختراقات من المألوف اللغوي السائد كأن القاص هنا، يدخل إلى عالم الشعر، وهمومه من باب اللغة"(بول شاوول،1993،ص:115).

فيحول اللغة من الوظيفة السردية إلى ذريعة للتعبير عن مستويات تخييلية وانفعالية وعاطفية، غير مألوفة تنفتح على آفاق الرمز والدلالة والتأويل كما أشار الى ذلك بول شاوول ، فجاءت جل مقاطع الرواية عبارة عن لوحات فنية مكتنزة الإيحاءات مثقلة بالتعابير التي رسمت الجو العام للرواية بصورة أدبية والتي تعد أسلوب " يجعل الفكرة تبرز بكيفية أكثر حساسية وأكثر شاعرية تمنح النص الموصوف أو المتكلم عنه أشكالا وملامح مستعارة من أشياء أخرى تكون مع الشيء الموصوف علاقات التشابه والتقارب في وجه من الوجوه" (أحمد راجح خالد، 2010،ص:32)، ومن ذلك نجد " وتذكر الجمجمة ليلة تهشمت الصفائح الحجرية وانهار القبر إلى الداخل، ومرت السنون عجلى كأجنحة القطا وانطمس الأصدقاء والرفاق على الأرض، ومالت شمس الدنيا إلى المغيب، ولم يبقى غير رجع الناي يمزق سكون العالم البارد والكهوف الموحشة، وفي ذاكرة الجمجمة أشياء هي خليط من صمت الرمال وأجنحة الليل وهيجان الطفولة الأولى، الجمجمة الآن مكسوة بالتراب ومن حزنها الوحشي انبثقت زهرة بيضاء تعيش يومها السابع" (عياش يحياوي، 2016،ص:131) من موت رماد الموت يولد الصبي كل يوم، في قرية خلقت من البؤس والعزة ولهيب الفقر والرفض من العمق الصامت لجسد يابس، فتستبيح لغته كل ممكنات التأزمات فتتوالى الخيبات صافعة له وتمعن في تلاشيه فتنشط بذلك وتيرة السرد فالوقت المنكوي بزمانه لا شيء ينقذه من التاريخ/ الذاكرة" أما الفأس فكانت في تلك اللحظات تمارس واجبها الجنائزي، فكانت تطعن الأرض لتهيئ الصمت والدود والزمن الثقيل أعراسا لالتهام الطفل الموزع في عربات النسيان.. في مكان قريب فتى قال لفتاته: يبدو أن في هذا البيت عرسا.. فعلقت: وربما جنازة، ثم مالت بقدها الأهيف عليه وواصلا الطريق" (عياش يحياوي،2016،ص:129) على قبر خائر الحلم يشتكي " عياش يحياوي" جذوة عمر، وعتمة زاوية بين الضلوع كناسك يستمطر العمر بذكريات تبتدئ منها إقامة الصلاة يتلو على محرابها درب المحن لربما تعود له من ذلك التاريخ غيمة، أو يمطر في قنديله الكالي شمس تزهر على ربيعها حياة الصبي القروي.

جاءت لغة " عياش يحياوي" تعج بالانزياحات التي عمل فيها على " إعادة تركيب الكلام لتدخل هذه الكلمات في شبكة من العلاقات تجبر الحشد الدلالي على البروز وذلك من خلال كسر القواعد، وتجاوز السنن، لتأسيس آفاق جديدة مليئة بالرؤى والاحتمالات"(محمد سالم،2010،ص:44) فحّمل اللفظ غير مدلوله، وخرج عن المعنى المتواضع عليه، وجمع ما لم نعتد على أن تجمع مع بعض حيث نجد في قوله" ماذا تريد أيها الصبي القروي..؟ لماذا تتدحرج فوق ذكرياتك البعيدة، وتحت إبطك تحمل جثث أيامك باحثا لها عن سكن..؟ والآن.. هل تعرف لماذا تولد الأشياء حولك ميتة على الرصيف العام(عياش يحياوي، 2016،ص:129) في لوحة بيانية صور الكاتب هذا المقطع حيث اسند الفعل لغير موقعه أو فاعله وبالتالي إعطاء منعوتات وصفية تنزاح عن مدلولها العام فالتدحرج لا يكون على الذكريات، والذكريات ليست بجثث تدفن على الرصيف العام فلا نهمس بأذن الرصيف حتى لا تصحو وبهذا أصبحت اللغة عند الكاتب تشتغل بطريقة أعطت للسرد بعده الجمالي، ووجودا مغايرا كتب به التجاوز وتحطيم القواعد، والتفكك، وانعدام المنطق، والبحث عن منطق جديد(أحمد راجح خالد، 2010،ص:52) والتخلص من الترهلات السردية القديمة للغة والحرية في التعامل مع متنه، كون

القصة هي قصة ذاته وعالمه الذي يمثل انطلاقة التأثيث للسرد الروائي وهذا ما يتواءم مع حداثة الأسلوب اللغوي خاصة بعد تعالق الأجناس ببعضها وتهديم الحدود فأصبح من السهل استعمال لغة الشعر في الرواية واعتماد نفس أساليب الصياغة فإن كان" أسلوب الصياغة الذي يستخدمه الشاعر هو التجربة" (أحمد راجح خالد، 2010،ص:50) فالأمر نفسه لدى " عياش يحياوي" فنصه يدخل في " علاقات متبادلة مع أنواع الفنون المجاورة، وغير مجاورة، وتستعير منها تقنيات، وموضوعات جديدة تغير من طبيعته" (أحمد راجح خالد، 2010،ص:50-51) ، يقول في مشهد آخر" كل صباح تستقبل النسيم وأشعة الشمس وتحملق في الآفاق البعيدة. وفي المساء ينام أهل القرية تحت ظل الخرافات والمسامرات، وتظل النخلة واقفة مسربلة بظلام الليل، وأذناها مفتوحتان للريح، ولم يكن يسكنها يأس الخنساء، فقد كان الأمل يبعث في سعفها غضارة الاخضرار، وكانت من موقعها الباسق تتأمل حركات الأطفال والفلاحين والنساء، وتسمع للجوع فيهم غماغم وللحزن لفحات.. مرت سنون طويلات، شاخ خلالها عرش عواشة، واندثرت البيوتات الطينية والتهب الصبي القروي بالرحيل والأحزان، فتساقط بعض سقف النخلة وتآكل عمقها.. ولكنها واقفة" (عياش يحياوي، 2016،ص:82) من سماء اللغة ومن فوق الأماني، خافت النبضات، مجهد الذكريات، واجف الخطو شريدا تتراءى عوالم القرية للكاتب كطيف في قفر الخلايا وابتهالات الذكرى وفي لحظة افتخار منقوشا على معبد النخلة التي كانت إسقاطا يختزل فيه قريته وسكانها من خلال جملة تلك التشبيهات (أذناها مفتوحتان / يسكنها يأس الخنساء، الأمل يبعث في سعفها، تتأمل، تسمع، شاخ عرش عواشة، التهب بالرحيل والأحزان) منعوتات وصفية لغير محلها في عملية انزياح تأكد على قدرة الرواية الانفتاح على فنون مغايرة دون أن تفقد خصوصيتها كونها " كون مفتوح (**end_open**) بإمكان المؤول أن يكتشف داخله سلسلة من الروابط ألا نهائية"(أمبير إيكو، 2004،ص:42).

ونجد كذلك:

الصورة الفنية/ الصفحة
"الصبي يندثر كالنخلة فوق الهضاب وبين الشعاب". ص 83.
" لماذا المدينة لا ترى الديك إلا ولمعت السكين في عينيها؟... ولماذا المدينة تدخل بسياراتها إلى أعماق القرى.ص62.
ولتشب في صدره حرائق المغرب الوردية وتتصاعد إلى رأسه مثيرة كوامن الصور" .ص 123.
"ونباح الكلاب مساء حين تتزين السماء بآلاف النجوم يتبختر بين تجمعاتها القمر وكأنه ديك قروي أصيل يرفع رأسه ماشيا مثل جنرال أنوف بين دجاجاته". ص 123.
"كان الكفن أبيض ولذيذ كالضباب، وكان المطر يدق نوافذ الأصدقاء، ويذكر الصبي أن جثته كانت في السيارة في اتجاه المقبرة". ص130.
" تعاقبت السنون كأجنحة الغربان، وتلعثمت خطوات الصبي بين المنازل والناس والغربة في الأرض البراح" ص 146.
" كانت كلمة الاستقلال ... كأنها مطر غزير قادم من بعيد إلى أرض ألهبها العطش" ص 90.

بشعرية تعبيرية تكسر حدة الوجع التي تعيشها الشخصية و تنخر في عظام المو اقف و الذكريات ، أغرق " عياش" روايته بلوحات فنية اشتغلت على مدار الفعل الكتابي، ولربما يعود ذلك كون الكاتب في حقيقة أمره شاعر ،حتى أنه صرح بذلك

في قوله: "بدأت الأرض تستقبل أوراق الخريف، وشرعت الأشجار تتعرى للمطر في انتظار موسم الخصوبة الجديد، أما الصبي فعاد إلى كراسي الدراسة وقد التهب في جسمه وأطرافه الشعر من حينها" (عياش يحياوي،ص:149) كما أن في نعته لمواويل الصبا، وفي وصفه لجرح كتوم الصراخ بين ضلوع الذاكرة، ولفقر طوق أزاهير براريه وشرد أحلام صباه لمن يمنعه ذلك من الانفتاح على " اللآفاق الجديدة، فعرف الكثير من الأدب الجاهلي والإسلامي الأول، والأموي والعباسي ومدرسة الإحياء والرابطة القلمية والعصبة الأندلسية وجماعة أبولو، وحفظ شعر أزهى العصور. اطلع على كل ذلك وهو تلميذ في متوسطة بن بعطوش عبد العالي" (عياش يحياوي،ص:97) وبذلك قد أصبحت اللغة طيعة في لسانه يشكلها على سجيته، ويرسم بها ألواحا لصور لفظية لا ينقصها من الشعر شيء واللغة " كي تصبح صورة فنية أن تصبح كلاما على شفاهٍ مُتكلّمة، وتقترن بصورة الإنسان المتكلم" (نضال صالح،2001،ص:98) فما كان من الكاتب إلا أن يكتب بقلم قصائده متن روايته بحبر شعري كون أن " الرواية في حد ذاتها يجب أن تكون مليئة بالجو الشعري، وأنا أعتقد أن الروائي لا يمكن أن يكون إذا لم يكن على صلة عميقة بالشعر، وعلى فهم عميق بالشعر وقد يكون هو نفسه شاعرا فيما مضى... لأن حس الروائي للكلمة: وحسه للصورة: وهما حسان شاعريان هما حسان ضروريان للرواية... فاللقطة مهمة للرواية والصورة مهمة كذلك بقدر ما هما مهمتان في الشعر ثم التركيب الشعري، والتصاعد الشعري... هذا كله في الحقيقة يجب أن يكون في الرواية"(صالح عطية الله،2013،ص:44) حتى أن قد كتب بعض من مقاطع الرواية كالشعر يقول في واحدة منها:

يا جناح ((الحضنة)) المرفرف على قبري..

يا ملح السبخة لأبيض الخرافي..

يا ناقة ((قديشة)) وصُلاحها..

ما لذي طعن النخلة فتهاوت؟

من خلق الليل للخفافيش؟

من رمى سعفي للبحر؟

من خرب ((الحضنة))؟

من رمى طفولتي بالصمت البارد وهيأ لي قبرا؟ (عياش يحياوي،ص:83) فما تدري له رأي هل هو سرد أم شعر؟ كما أن الكاتب لم يمتنع من استحضار أبيات شعرية تتوافق ومقتضى الحال الذي وردت فيه فمرة تتماوج صرخة أبي العلاء المعري في قلب الصبي

أمس الذي مرّ على قبره... يعجز أهل الأرض من رده(عياش يحياوي،ص:175)

ومرة مهاجرا في دروب الأرض وفي أعماقه قول المتنبي:

يدفّن بعضنا بعضا ويمشي أواخرنا على هام الأوالي(عياش يحياوي،ص:73)

وهذا يؤكد على أن المتن" قابل لاستيعاب الأنساق المعرفية في العالم المحيط به قديما وحديثا، سواء بشكل غير محدد يعطي للمبدع حرية تامة في الاختيار، وطرح ما يريد من منتجات رمزية، ودلالية، أو بشكل لا يستقرئ إلا نصوصا معرفية محددة وقد تكون من النص الأصلي أو من جنس مغايرب بقصد إعادة إنتاجيته برؤية جديدة تتلاءم والرؤية الخاصة المبدعة"(عبد المنعم أبو زيد،2009،ص:53).

طرح " عياش يحياوي" آماله وآلامه وخوفه ممن سيزرع في أرض الصبي الغرة أحلام الرجولة، والمستقبل الجميل، ومن سوف يرعى فصول انشغاله في البحث عن الطريق التي تخرجه من ذلك التيه الذي فقد فيه طريق القرية، تلك القرية التي بينها وبين الحياة مسافة للإنعتاق بعد أن شربت المدينة الوقت واللذة، وجففت الهواء الأخضر وقطعت أشجار الوصال بحرق على رفاة رماد الذاكرة عبر لغة أدبية لا تشبه أحد إلا صاحبها فهي " كل ما ليس شائعا ولا عاديا ولا مصوغا في قوالب

مستهلكة"(صالح عطية، 2013،ص:40) بمنظور جديد؛ يمنح لكاتبها خصوصية أثثت لفعل سردي يشتغل على جملة من الاشتغالات بوعي من الذات الساردة ، مؤهلة لأخذ مكانها في المنظومة الاجتماعية، والنظر إلى ما فوق العادات والممارسات الرثة في تنظيرها الإبداعي وتصوراتها الخاصة.

- **خاتمة:**

-أحيانا نبحث عن اللغة لنكتب، وأحيانا تبحث عنا اللغة لنكتبها ، و بين فعل البحث والوجود ستظل اللغة الوجه المعبر عن المشاعر وهويتها، وكينونة البحث عن الزمن الغائب في وجودنا، و نسائم الحلمفي ذاكرتنا....

وقد اعتبرت اللغة أهم الركائز السردية التي اشتغلت عليها الحداثة وأعطتها طابعا جديدا جعلها تخرج من الترهلات والسطحية التي كانت تتخبط فيها.

_خروج اللغة من الأحادية القطبية لتصبح معددة، بلهجات مختلفة داخل المتن السردي الواحد، بطريقة تناغمية، تآلفية دون شروخ أو ثغرات.

_ تعدد المستويات اللغوية ناتج بتعدد الطبقات الاجتماعية للشخوص، التي تؤثث للعمل السردي وبالتالي تعدد ناتج لموافقة مقتضى الحال.

_اشتغل " عياش يحياوي"على اللغة الفصحى من خلال تكثيفها و إيراد عوالم تخييلية تنبض بالحياة ، مفجرا كل تلك الشاعرية في مضمونها المجازي والبلاغي ضمن لوحات فنية مكتنزة الايحاءات مثقلة بالتعابير التي تجعل القارئ يبحرفي ذاكرة الصبي (لقبش) و يعيش وقائعه بصورة فنية .

_أخرج " عياش يحياوي" اللغة من كونها أداة تواصل إلى جزء مكون من عملية الابداع الروائي ، وزادها بريق الممارسات الشعرية على تقاسيمها جمالا يستثارله الوجدان، و خصوصية التجربة في حديثه عن حليب الطفولة.

_مارس الكاتب " عياش" الحكي من خلال اللغة العامية أو الدارجة في رواية "لقبش" في قالب من العفوية وفق طرح تحديثي من خلال تهجينه لمقاطع في الرواية باللغة التي ينتمي لها الكاتب ، وهي لهجة منطقة الحضنة التي تعبر عن انتمائه، فأتت ببساطتها أقرب للنفس في التعبير عن مساحات الذاكرة.

- **قائمة المراجع:**

- عياش يحياوي(2016)، لقبش سيرة ذاتية لحليب الطفولة، الجزائر ، الديوان، ط3، الجزء 1.
- محمد سالم،(2010)، الحداثة وتجلياتها في الرواية العربية،مجلة الأنبار، ع6.
- خالدة سعيد(1984)، الملامح الفكرية للحداثة، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج 4، ع 3
- جابر عصفور(1999)، زمن الرواية، سوريا، دار المدى للثقافة والنشر، ط1.
- سالم حسن موسى(2003)، الكتابة الجديدة، المنار، ع22.
- سامي محمد الزين(2013)، كتابة الذات بين الحاضر والغائب، مجلة أقلام، العدد 6.
- عبد الملك مرتاض (1998)،في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون،عالم المعرفة، ع 240.
- عبد الفتاح عثمان(1982) ، بناء الرواية (دراسة في الرواية المصرية)، القاهرة مصر، دط، مكتبة الشباب المنيرة.
- إدوارد الخراط (1984)، قراءة في ملامح الحداثة، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، مج4، ع4.

- ميشال بوتور(1971) بحوث في الرواية الجديدة ، تر: فريد أنطونيوس، بيروت لبنان، منشورات عويدات، ط1، .
- محمد سالم محمد الأمين الطلبة (2008)، مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر دراسة نظرية تطبيقية في سيمائيطيقا السرد، بيروت لبنان، مؤسسة الانتشار العربي، ط1.
- خالد حنا(2010)، مجازفة الكتابة ، مجلة الموقد، ع5.
- بن جمعة بوشوشة(1999)، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، تونس، المغاربية للطباعة والنشر، ط1 .
- صلاح فضل(2005)، لذة التجريب الروائي ، أطلس للنشر والتوزيع الإعلامي، ط1.
- سليمان حسين(1999)، مضمرات النص والخطاب، دراسة في عالم جبرا إبراهيم جبرا الروائي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط .
- محمد لطفي اليوسفي(1985)، في بنية الشعر العربي المعاصر، تونس، سراس للنشر، دط.
- بول شاوول(1993)، علاقة القصة العربية بالشعر والقصيدة، مجلة التبيين، ع 6.
- عبد الملك أشهبون (2010)، الحساسية الجديدة في الرواية العربية(روايات إدوارد الخراط) نموذجا، لبنان، دار الأمان، الرباط، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1.
- صابر الحباشة(2010)، غواية السرد قراءات في الرواية العربية، من (اللص والكتاب) لنجيب محفوظ إلى (بنات الرياض) لرجاء الصانع، سوريا، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دط.
- عبد المعنم زكرياء القاضي (2009)،(البنية السردية في الرواية، دراسة في ثلاثية خيري شلبي ،الأمالي لأبي علي حسين ولد خالي)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1.
- عبد الله الغذامي(2006)، المرأة واللغة، المغرب، لبنان، المركز الثقافي العربي، ط3.
- أحمد راجح خالد(2010)، الكتابة في المنظور الحداثي، مجلة الموقد، ع5.
- آمبيرتو إيكو (2004)، التأويل بين السميائيات والتفكيكية، تر: سعيد بنكراد، بيروت لبنان ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3 .
- نضال صالح (2001)، شعرية اللغة في رواية" أسوار"، مجلة الموقف الأدبي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ع 368.
-صالح عطية الله(2013)، الكتابة الجديدة والأزمة في الرواية الجزائرية المعاصرة، مجلة كوكبة، ع2.
-عبد المنعم أبوزيد (2009)، التناص النوعي، نماذج من الرواية العربية المعاصرة، مجلة الراوي، وزارة الثقافة والإعلام، النادي الثقافي بجدة، السعودية، 21 رمضان، 1430.
-كمال أبو ديب(د.ت)، في الشعرية، مؤسسة الابحاث العربية ، صيدا، بيروت ،ط1.
-فتحي التريكي،(د.ت)،فلسفة الحداثة،مركز الانتماء الوطني، بيروت،د.ط